محافظات

ثقافة الإسكندرية والجامعة

□ فتحى الابيارى

فى أمسية ثقافية كبيرة بالإسكندرية ، شهدها أدباء الثغر مع صلاح عبد الصبور ، وفاروق شوشة ، ضمن سلسلة اللقاءات الثقافية طوال شهر رمضان التى تنظمها وسام مرزوق مدير الثقافة . أطلقها خطة الدكتور نعيم أبو طالب محافظ الإسكندرية ، للبحث عن الوسائل والإمكانيات لكى تستعيد الإسكندرية مجدها الثقافى والفنى والأدبى والصحفى

من أهم الملامح الأدبية فى الثغر وجود حركة شعرية عارمة وانطلاقة قصصية رائدة على مستوى الجمهورية ، وحركة فنية مثيرة للإعجاب .. والدهشة .. ومع ذلك فالصمت الرهيب يحيط بكل هذا النشاط المستمر .. فما السبب !

فى لمحة سريعة نستطيع أن نقول إن حركة الشعر المنظمة بدأت فى الإسكندرية عام ١٩٣٢ عندما أنشئت جماعة نشر الثقافة برئاسة خليل شيبوب وعدد كبير من شعراء الإسكندرية الكبار أمثال عبد اللطيف النشار ، عثمان حلمى ، وكانت هذه الجماعة تقوم بحمل رسالة الجامعة قبل إنشائها . ثم أنشئت جامعة الإسكندرية واستطاعت كلية الآداب أن تكون الرائدة فى الخمسينات ، وكان على رأسها الأستاذ محمد خلف الله ، ومجموعة من الأساتذة الدكاترة د . محمد محمد حسين ، ود . عبد المحسن عاطف سلام ، د . حسن عون ، د . محمد زكى العشماوى ، د . محمد مصطفى هدارة ، د . مصطفى غازى ، د . حلمى مرزوق ، وغيرهم . وكانت الكلية تحتل الثقافية الكبرى .. الأسرة ممثلة لحركة النقد

ولكن ماذا حدث للإسكندرية الآن ؟

لقد انعزلت الجامعة عن الحياة الثقافية بالثغر الآن . واختفت تحتها العريقة « الأسرة » ولم تقدم دراسات حديثة عن الاتجاهات الشعرية والحركة الشعرية السكندرية الزاخرة الحافلة بكبار الشعراء القدامى والمعاصرين . وكذلك لم تسجل الحركة القصصية السكندرية المعاصرة ومرت الأعوام .. ورأيت خطوط الزمن على وجوه أدباء الإسكندرية الذين هدهم الصمت الرهيب من النقاد .. وحتى من جامعة الإسكندرية التى حصرت نشاطها فى تدريس التراث . ولا غبار على ذلك ، ولكن ينبغى على الجامعة أن تستعيد مكانتها فى ريادة الحركة الثقافية فى الثغر ، خاصة أن الإسكندرية قد وهبها الله ، دينامو ثقافى ، قد تمثل فى السيدة وسام مرزوق مديرة مجلس الثقافة بالإسكندرية . ولديها الطاقة فى جمع شمل أدباء الثغر ، والأكاديميين من أجل استعادة الإسكندرية مجدها الثقافى ..

خاصة أن محافظها قد أعلن عن تدعيم كل الأنشطة الثقافية والفنية الجادة لكى تزيد من عطائها المثمر .. وقد وجدها فى عيد الفن والثقافة التالى فى أكتوبر القادم .

ولكى تزداد الحركة الثقافية والفنية نشاطا .. لابد من إلقاء الأضواء عليها .. ولا يتأتى ذلك إلا بخلق جريدة الإسكندرية الكبرى . فلا يعقل أن يصدر بالإسكندرية منذ مائة عام فقط ١٦٧ جريدة ومجلة ، منها الأهرام ووادى النيل والاتحاد المصرى والتنكيت والتبكيت ، والمسلة .. وغيرها ولا توجد الآن جريدة كبرى على مستوى الجمهورية .. تصدر من الإسكندرية تعبر عن أهلها ومشاكلهم وآرائهم وأدبهم وفنهم .

وسألنى الدكتور نعيم أبو طالب .. كيف نخلق هذه الجريدة . وكانت إجابتى مختصرة جدا .. لابد أولا من خلق المطبعة الحديثة .. وعندئذ ستخلق الإسكندرية صحافة جديدة .. لا صحيفة تطبع فى القاهرة .. ثم تتوقف بعد عدة أعداد .. إننى مليء بالأمل فى عودة الإسكندرية مجدها الصحفى والثقافى والفنى . ويكفى أننا نبدأ الخطوة الأولى فى مسيرة الألف ميل .

رسم : مرزوق

حادث

لهفى على مصر !

□ أسيمة جانو

لهفى على شعبى الذى جبلت عواطفه على الحنان والرحمة والحب ، أو هذا على الأقل ما كان فى تصورنا جميعا ، ولكن يبدو أن شيئا ما قد غير أعماق هذا الشعب الطيب .

حدث فى يوم من أيام الأسبوع الماضى أن شابا سنه لا تتجاوز سبعة عشر عاما ، حاول السباحة فى النيل العظيم على مشهد من رواد أحد الكازينوهات الممتدة على طول الشاطئ .

كان الجميع يستمتعون بتناول غدائهم تحت الظلال والشجر ، ويتفرجون على النيل الذى تجاسر أحد الصبية ورمى نفسه فيه ليسبح هربا من الحر ! !

وفجأة اختل توازنه .. وظهرت فقاعات ، وطوى موج إثر موج .. وفجأة ظهرت فجوة فى الماء .. وذراعان تمتدان إلى السماء .. إلى الناس .. وصوت ملهوف قبل أن يبتلعه الماء يدعو أن يدركه أحد ..

ولم يدركه أحد .. ظل الناس الطيبون على ما هم عليه من كسل على الكراسى .. بينما ظل بعضهم أيضا يمضغ لقمته فى فمه بسهولة ويسر ، بل يبتلعها أيضا كما كان الماء يبتلع الصبى .. ولم يتحرك أحد .

وحاول أحد الزبائن أن يثير حماسة واحد من السفرجية فى الكازينو ، وكان يقف متفرجا على الموقف .. لكن السفرجى هز كتفيه وقال إنه فعلا يستطيع السباحة فى النيل ولكنه لن يستطيع إنقاذه . فمن الممكن أن يتشبث به هذا الغريق تشبثا يخنقه .. ويا روح ما بعدك روح ! !

وتابع النيل التائه جثة الصبى فى صمت مروع وجلال مهيب مفزع .. وتلاشى كل شئ .. وانبسط سطح النيل العظيم .. كما انبسطت أسارير بعض الناس الذين اكتأبوا واغتموا لمشاهدة المنظر .. ويبدو أنهم لا يحتملون النكد والغم .. فتنفسوا الصعداء حين تنفس الماء أيضا .. الصعداء ! ..

ما كنت أنتظر أن يحدث هذا .. فى عز الظهر .. وعلى مشهد من رواد كازينو على النيل .. وعلى مرأى من وجه مصر وأهل مصر الطيبين .

لقد بدا الأمر مفزعا حقا .. كأن أحدا لا يعنيه ما يحدث .. إنما يتفرج على مشهد من أفلام الجريمة والرعب التى اعتدنا على رؤيتها أخيرا فى التليفزيون ، حتى أصبحت شبه مقررة علينا ، سواء فى الحلقات الأجنبية أو المسلسلات المصرية .

ولا أدرى من المسئول عن موت الشهامة فى قلوب هؤلاء الرجال ؟

ومن المسئول عن انتحار الفضيلة فى نفوس عدد من الناس ؟

لا أدرى ماذا حدث فى ظهر ذلك اليوم من الأيام .. ولا أجد له تفسيرا .. سوى أن أقول .. لهفى على شعب مصر !